إلى مصر واهل اوره واقام بطالا واستمر كاحاد الطائفة من
الأجناد ويغدوا ويروح اليهم ويرجوا رفدهم إلى ان
حدثت حادثة الفرنسيس فخرج مع من خرج إلى الشام
ولم يزل هناك حتى مات فى السنة المذكورة وكان دائما
يقول عند تذكره الدولة والنعيم ذلك تقدير العزيز العليم
ومات الامير عثمان بيك المعروف بالشرقاوي وهو
من مماليك محمد بيك ابو الذهب ايضا الكبار وتامر في ايامه
وعرف بالشرقاوي لكونه تولى الشرقية ووقع منه ظلم وجور
بعد موت استاذه وصادر كثيرا من الناس فى اموالهم ثم
انكف عن ذلك وزعم ان ذلك كان باغرا مقدمه فشهره وقتله
ولم يزل فى امارته حتى مات فى الشام بالطاعون ومات
الامير ايوب بيك الكبير وهو ايضا من مماليك محمد بيك
وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكوت ويدفع
الحق لاربابه وتامر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتبا
نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط
المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب اهل
الفضائل ذو ثروة وعزوة وغنية لا يعرف الا الجد ويجتنب
الهذل ويلوم ويعزمى على حسدا يشبه فى افعاله ولا يعجبه
سلوكه ولا يهمل حقا توجه عليه واذا ساوم شيئا وقال
له البايع هذا بعشرة يقول له بل هو بخمسة مثلا وهذا
حالا ثمنها حالا وقد يكون ذلك رأس مالها او زيادة قليلة ويرضى
البايع بذلك ويقبض الثمن فى المجلس وهكذا كان شانه وطريقه
ومات الامير مصطفى بيك الكبير وهو ايضا من مماليك

محمد

محمد بيك تولى الصعيد وامارة الحج عدة مرار وكان فظا غليظا
متولا بخيلا شحيحا وفى امارته على الحج ترك زيارة المدينة
لخوفه من العرب وشحه بعوائدهم وقلة اعتنائه بشعار
الدين وانتقد ذلك عليه المصريين من الدولة وغيرها وكان
ذلك من اعظم ما اجترموه من القبائح ومات الامير سليمان
بيك المعروف بالاغا توفى باسيوط بالطاعون وهو ايضا
من مماليك محمد بيك الكبير وهو اخو ابراهيم بيك المعروف بالوالي
صهر ابراهيم بيك الكبير وهو الذي مات فى واقعة الفرنسيس
الاولى بانبابه مدبرا فارا وسقط فى البحر وغرق وكان هو
واخوه قبل تقلدهما الصنجقية احدهما والي الشرطة والاخر
اغات مستحفظان فلم يزالا يلقبان بذلك حتى ماتا وكان
المترجم محبا لجمع المال وله اقطاع واسعة وخصوصا بجهة قبلي
وفى اواخره استوطن سيوط لانها كانت فى اقطاعه وبنى بها
قصرا عظيما وانشا بعض بساتين وسواقي واقتنى ابقارا واغناما
كثيرة ومما اتفق له انه جز صوف الاغنام وكانت اكثر من عشرة
الاف ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم فى غزله بعد ان وزنه
عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه ثم جمع التجار وباعه
عليهم بزيادة عن السعر الحاضر فبلغ ذلك مبلغا عظيما ومات
الامير قائد اغا وهو من مماليك محمد بيك ايضا وكان يلقب ايام
كشوفيته بقايد نار لظلمه وتجبره وولي اغات مستحفظان
فى سنة ثمان وتسعين ومائة والف فاخاف العامة وكان يتنكر
ويتزيا باشكال مختلفة ويتجسس على الناس وذلك ايام خروج
ابراهيم بيك إلى قبلي ووحشته من مراد بيك وانفراد مراد بيك

111

Copyright © King Saud University